Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعلَّ خيالَ العامِريَّةِ زائرُ فيَسعَدَ مَهْجورٌ ، ويَسعدَ هاجر

وهو يرى فى قبيلته الخير كله ، فإن ماضيها وما لها من الأيام المأثورة ، قبل الإسلام وبعده ، يشهدان بمفاخرها . وناهيك بآل حمدان دليلاً . هم أولو المناقب الرفيعة ، والمآثر الجليلة ، وهم أصحاب الكرم والمجد والشجاعة :

لَئِنْ خُلِقَ الأَنام لحَسوِ كأْسٍ ومزمارٍ وطنبورٍ وعُودِ
فلمْ يُخلَقْ بَنوحَمدانَ إلَّا لمَجْدٍ أَوْ لِبَأْسٍ أو لِجُودِ

وفى آل حمدان السياسة المحنكة ، وقد بذلوها فى سبيل الخلافة فأقدموا على الحرب ردعاً للخوارج ، وتذليلاً للثائرين ، وقهراً للروم ، وإخضاعاً للقبائل المتشتتة . قال فى قصيدة يفخر بها على نزار :

تُفضِّلنا الأَنام ولا تُحاشى ونوصَفُ بالجميلِ ولا نحابى
وقدْ علمتْ ربيعَةُ بَل نِزارٌ بأَنَّا الرَّأْسُ والنَّاسُ الذَّنابى

ولا يقف أبو فراس عند ذكر أسلافه الأبعدين . بل ينتقل إلى تعداد مناقب جدّه . ووالده ، وابن عمه سيف الدولة ، فتبدو له مفخرة باقية أبد الدهر ، يصونها الأحفاد بعد الأجداد ، ويكملون تشييد ما بنى قبلهم من صروح العز الرفيعة :

نَشيدُ كما شادُوا ، ونَبنى كمابَنَوْا لنا شرَفٌ ماضٍ وآخر غابِرُ

وهكذا يصل الشاعر إلى نفسه . فيفتخر باشتداد عزيمته ، وإقدامه ، وتصلب قوته فى وقائع الحروب ، وأنفته ، وانبساط كفه ، وترفعه عن الدنية .